على أكثرية لشطب مشاريع القوانين لالغاء الحكم العسكري»[١٦].

وفي مقابل ممارسة السلطات الاسرائيلية ضد السكان العرب، ونشاط الاحزاب الصهيونية لكسب اصواتهم في الانتخابات، كان الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ماكي، ثم راكح) ـ وهو الحزب الوحيد غير الصهيوني الذي يمارس العمل السياسي شرعياً في اسرائيل ـ الحزب الوحيد الذي دافع عن حقوق الاقلية العربية في مواجهة عسف السلطات الصهيونية، ممّا اكسبه وضع المرتبة الثانية من بين الاحزاب الاسرائيلية التي نشطت في الاوساط العربية بعد حزب مباي. وبحكم احتواء الحزب على أعضاء عرب، ويهود غير صهيونيين، وبسبب سياسة اسرائيل الخارجية التي ارتبطت بالاستعمار، في حين يوالي الحزب الشيوعي موسكو، وجد الحزب نفسه يعارض السياسة الاسرائيلية، متبنّياً قضايا السكان العرب؛ كما عارض سياستها الخارجية بالمطلق، ووجد نفسه، أيضاً، يتقاطع مع سياسة بعض الانظمة العربية الوطنية، التي بدأت، منذ أواسط الخمسينات، تقترب من الاتحاد السوفياتي، الى درجة ان الاوساط الحاكمة في اسرائيل اعتبرت الحزب الشيوعي «من أبواق عبدالناصر».

وقد تلخّصت مطالب الحزب، بشأن الاقلية العربية، بالعناوين التالية:

«١ ـ الالغاء الفوري، والتام، للحكم العسكري.

«٢ ـ الغاء البنود في قانون الجنسية، التي تمنع كثيرين من المواطنين العرب من الحصول على الجنسية.

«٣ ـ الغاء مصادرة الاراضي ووقف عملية سلب الاراضي من الفلاحين... والغاء وضع ' الغائبين ' الحاضرين، وتقديم اراضي زراعية كافية، ومياه، وأدوات عمل، بشكل يؤمن الحياة للفلاحين الذين لا يملكون الارض، أو الذين يملكون أرضاً صغيرة، والغاء جميع ضروب التمييز التي تتعرّض لها الزراعة العربية.

«٤ ـ الغاء التمييز في مستوى الاجور، وفي تأمين العمل للعمال العرب، وفي الشروط الاجتماعية، وفي جميع الحقوق الناجمة عن عضويتهم في الهستدروت، وتشكيل مجالس عمّالية هستدروتية منتخبة في القرى العربية.

«٥ ـ تأمين العمل للشبان العرب المتخرجين من المدارس الثانوية، والعالية، وتشجيع الابداع الثقافي العربي التقدمي.

«٦ ـ اقامة سلطات محلية في جميع المدن والقرى العربية، ووقف هدم البيوت... والغاء التمييز في الخدمات الاجتماعية للسكان العرب، وادخال الكهرباء والماء وتأمين المواصلات المنتظمة للقرى العربية.

«٧ ـ مساعدة حكومية لاقامة المنشآت والورشات الصناعية في المدن والقرى العربية.

«٨ ـ الاهتمام بمستوى تعليم مناسب في جهاز التعليم العربي، الى جانب تنمية التراث التقدمي في الثقافة العربية.

«٩ ـ الاشتراك المناسب للسكان العرب في جهاز الدولة المركزي والمحلي»[١٧].

وقد بادر الحزب الشيوعي الاسرائيلي، سواء قبل انقسامه في العام ١٩٦٥، أو بعد ذلك، الى تبنّي مطالب الاقلية العربية، من جهة، والتصدي للمؤسسة الحاكمة في اسرائيل دفاعاً عن هذه الأقلية،